شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري □948□ □ وكلم الله موسى تكليما □ ح □5157□ 6157□ للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 01 3 1202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو الصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعى بدعوته واهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من صحيحه باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما وكلم الله موسى تكليما قال بعض العلماء هذه الاية من اصلح الايات التي يستدل بها على الضلال من المعتزلة

الذين يزعمون ان الله لا يتكلم قالوا او قال النحاس واجمع النحويون على ان الفعل اذا اكد بالمصدر لم يكن مجازا كلم الله موسى تكليما كلم الله موسى تكليما صلوا عليه وسلموا تسليما

وهكذا ما زال البخاري بصدد الرد على المعتزلة كما اسلفت الذين ينفون ان الله يتكلم قال حدثنا يحيى بن مكير قال نعم. ويحيى بن عبدالله بن مكير نسب الى جده والنسبة الى الجد جائزة

انا ابن عبد المطلب ملة ابيكم ابراهيم تبعت ملة ابي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء قد وحدثني يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن مكير. كما نقول احمد بن حنبل واحمد بن محمد بن حنبل

حدثنا الليث حدثنا وقيل عن ابن شهاب حدثنا حميد بن عبدالرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة

قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلوموني على امر قد قدر علي قبل ان اخلق فحج ادم موسى اي غلب ادم عليه السلام موسى عليه السلام بالحجة

الشاهد من الحديث انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه ثم تلومني الشاهد ان الله اصطفى موسى بالكلام او بالتكليم كما قال تعالى وكلم الله موسى تكليما وفي الباب اية

اخرى وهي قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وكلمه ربه فقال تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة

هشام عن قتادة هو هشام ابن ابي عبدالله الدستوائي وهو من اثبت الناس بقتادة هشام عن ابيه وهشام ابن عروة قال عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم ادم فيأتون ادم فيقولون له انت ادم وابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكة وعلمك اسماء كل شيء

تشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا فيقول لست هناك فيذكر لهم خطيئته التي اصاب قد يقول قائل ما وجه الاستدلال بهذا على قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ولا فائدة لابد من بيانها

فائدة لابد من بيانها حاصلها ان البخاري قد يأتي بالفاظ من الحديث لا تفيد الترجمة انما يشير الى تمام الحديث فتمام هذا الحديث فيقول ادم اذهبوا الى ابراهيم انه خليل الله. يقول ابراهيم بعد ان اذهبوا الى موسى

الزي اصطفاه الله الناس الذي ازهبوا الى كليم الله موسى وفي الحديث يأتون موسى يقولون انت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه فليتفطن الى هذا حتى لا يتعقب احد البخاري والمتعقب هو الجاهل

البخاري اتى بجزء من الحديث ليس في وجه الاستشهاد نعم لكن مفهوم لدى من يعرفون الحديث ان هذا الحديث المطول حديث الشفاعة فيه ان الناس يأتون موسى عليه السلام فيقولون انت موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه

ففيه اذا التكليم والله اعلم الا هو اللي انتبه ايها الاخوة للزمخشري المعتزلي صاحب كتاب تفسير الكشاف وهو رجل معتزلي زائغ زائغ في معتقده وزائغ كذلك في عدة جزئيات وكان يتبجح باعتزاله ويقول

يستأزن عليكم الزمخشري المعتزل هؤلاء الذين يعملون العقل ويرفضون السنة ويؤولون الكتابة تأويلات باطلة والعياذ بالله هذا الرجل اعني الزمخشري المعتزلي فذكرت ذلك لانه في هذا الباب ينفي ايضا تكليم الله

لربنا لموسى عليه السلام هذا المقصود المعتزلي له طامات وان كان يملك اسلوبا لكن له طامات يهاجم عمرو بن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ويقول من انت يا عبدالله بن عمرو

حتى تخرج شاهرا سيفك في وجه امير المؤمنين علي ويتحامل عليه والجواب ان عبدالله بن عمرو ما حمل السيف على علي بل جهر بكلمة الحق نعم خرج مع معاوية ومع عمرو
لكنه كان يرقب كان يرقب القتال لانه كان بينه وبين ابيه خلاف على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام فتخاصم الى النبي فقال له النبي اطع اباك ما دمت حيا فابوه دعاه الخروج فخرج قال اني معكم ولست اقاتل
فشهد المعركة فلما قتل عمار ابن ياسر قتلته فئة معاوية فقال سمعت الرسول عليه الصلاة والسلام يقول تقتل عمارا الفئة الباغية فتضايق منه معاوية رضي الله عنه وذهب يشكوه الى ابيه
ويقول ابعد عنا مجنونك هذا اصرف عنا مجنونك هذا يا مصفر قسطه يا مصفر انحن قتلناه انما قتله الذين اخرجوه فلما تخرج معنا؟ قال اني اخرج معكم ولست اقاتل وجار بكلمة الحق
ومن الطريف ان يذكر في الرد على معاوية ان عليه ان يذكر يذكر انه لما بلغته المقولة قال لان كنا نحن قتلنا عمارا انه كان يقاتل معنا انما هو يقول قتله الذين اخرجوه
عمار كان يقاتل مع علي فيقول علي اذا كنا نحن قتلنا عمارا اذا النبي هو الذي قتل حمزة ازا كنتم تفهمون بهذا المفهوم اه رضي الله عن صحابة رسول الله